View metadata, citation and similar papers at core.ac.uk

brought to you by CORE

provided by Arab Journals Platform

Al Jinan الجنان

Volume 11 Article 9

2020

تعزيز الثقافة الإسلامية لدى الطفل في ظل العولمة

Somaya Al Nakhale

وزارة التربية والتعليم العالي- فلسطين -, d.somayia@hotmail.com

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/aljinan

Part of the Curriculum and Social Inquiry Commons, and the Social and Cultural Anthropology Commons

Recommended Citation

Al Nakhale, Somaya (2020) "تعزيز الثقافة الإسلامية لدى الطفل في ظل العولمة," *Al Jinan الجنان*: Vol. 11 , Article 9.

Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/aljinan/vol11/iss1/9

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Al Jinan الجنان by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aaru.edu.jo, marah@aaru.edu.jo, dr_ahmad@aaru.edu.jo.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

د. سمية سالم النخالة
مديرة دائرة المناهج، وزارة التربية والتعليم العالي

تعزيز الثقافة الإسلامية لدى الطفل في ظل العولمة

DOI: 10.33986/0522-000-011-009

مقدمة:

الطفل ذخيرة المستقبل، ورجل الغد، وأمل الأوطان، لذلك تسعى كل المجتمعات إلى أن توفر له كل أسباب الرقي، وأن تحيطه بمختلف صنوف العناية كي ينشأ سليم العقل والبدن، توّاقاً إلى تغيير ما بنفسه، له القدرة والإمكانات على أن يحوز أوفر نصيب من العلوم والمعارف، التي تؤهله إلى عيش حياة ملؤها السعادة، والإنتاج المثمر، وإدامة التواصل بين الأجيال.

ولقد أولى العلماء والمفكرون والمتخصصون بشؤون تربية الطفل وثقافته مكانة مرموقة لاهتماماته، وظهرت الدراسات التي تكشف شخصيته وميوله وفكره واحتياجاته، وتأكد لها أن الطفل الذي وجد الاحتضان الكافي والرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية، وتمت تلبية متطلباته التربوية والعلمية، والترفيهية والتثقيفية جدير بتحمل أعباء الحياة، والقدرة على البناء الحضاري المستقبلي.

وفي الوقت الحاضر، يُعد الاهتمام بثقافة الطفل من أهم مجالات العناية بالطفولة، لأن للثقافة دوراً فعالاً في شخصية الطفل، فهي التي تكسبه هويته، وتميزه، وتدعم انتسابه إلى مجتمعه، وبات واضحاً أن قوة الأمم اليوم لا تقاس بمدى كثرة أبنائها، وعدد سكانها، وإنما بنوع ثقافتهم، ومقدار نصيبهم من العلوم والتقنية، ومدى إقبالهم على الأبحاث، وشدة محبتهم للعلم والتطور وتعلقهم بهما، وقوة استعدادهم لكسب رهان المستقبل، وهم قادرون على ذلك بالفعل.

ولقد أثرت ثورة المعلومات والاتصالات في الطفل، فبرزت تحديات كبيرة لتصقل ثقافته وهو يعيش جواً يعج بالثقافات والأفكار والمعتقدات التي فرضتها طبيعة التنمية الشاملة، لتلتقي جميعها تحت سقف واحد، حتى أصبح الطفل منساقاً إلى ثقافات ولغات أخرى، ربما تأخذه في

المنارة للاستشارات
ww

طريق اللاعودة إلى ثقافته وهويته وهو ما يقود نحو الغربة في الوطن، والانتماء الفكري خارجه، ويدعمه في ذلك غياب ثقافة طفل قوية ومنافسة.

وأمام هذه التحديات، وحتى لا يقع أطفالنا فريسة أي ثقافات، لا بدَّ للتربية أن تأخذ دورها فتعمل على ترسيخ الثقافية الإسلامية عند أطفالنا وتحصينهم لمواجهة الآثار السلبية للعولمة، ومن هنا يأتي هذا البحث بعنوان «تعزيز الثقافة الإسلامية للطفل في ظل العولمة».

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

١) ما المقصود بالعولمة؟ وما آثارها الإيجابية والسلبية؟

٢) ما مفهوم الثقافة الإسلامية ؟ وما عناصرها ؟ وما وسائل تنميتها لدى الطفل؟

٣) ما دور الثقافة الإسلامية للطفل في مواجهة آثار العولمة السلبية؟

٤) ما التوصيات والمقترحات التي تسهم في زيادة فاعلية دور الثقافة الإسلامية للطفل في حمايته من الآثار السلبية للعولمة؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

- الوقوف على مفهوم العولمة وآثارها الإيجابية والسلبية.

- التعرف إلى مفهوم الثقافة الإسلامية وعناصرها وإبراز وسائل تنميتها لدى الطفل.

- إلقاء الضوء على دور الثقافة الإسلامية للطفل في مواجهة آثار العولمة السلبية.

- وضع التوصيات والمقترحات التي تسهم في زيادة فاعلية دور الثقافة الإسلامية للطفل في حمايته من الآثار السلبية للعولمة.

أهمية الدراسة:

- تنبثق أهمية هذه الدراسة من أهمية موضوعها، حيث أصبحت العولمة ظاهرة تثير الاهتمام والعناية لما لها من تأثير في حياة الناس الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية.

- الحاجة لمثل هذه الدراسات باعتبار العولمة ظاهرة مفروضة لا بد من مواجهتها.

المنارة للاستشارات
ww

- تساعد على إبراز الآثار السلبية للعولمة.

- إلقاء الضوء على دور الثقافة الإسلامية في حماية الطفل من سلبيات العولمة، حيث إن الاهتمام بالطفولة خطوة مهمة نحو مستقبل أفضل.

- قد تفيد هذه الدراسة الأسرة والمدرسة وراسمي سياسة تربية الطفل، والمؤسسات المهتمة بالطفولة.

حدود الدراسة:

الحد الزماني: الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠١٣ – ٢٠١٤ م.

حد الموضوع: تعزيز الثقافة الإسلامية للطفل.

الحد المكاني: مدارس التعليم العام.

الحد البشري: طلبة مدارس التعليم العام.

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي وهو الأنسب لهذه الدراسة.

مصطلحات الدراسة:

الثقافة الإسلامية:

الثقافة الإسلامية هي مجموعة الحقائق والمفاهيم والمبادئ والقيم الإسلامية التي تكوِّن لدى الطفل إطاراً عقلياً يمكِّنه من فهم الحياة بشؤونها المختلفة والعمل بمقتضي هذا الوعي العقلي.

الطفل:

كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة.

العولمة:

العولمة ظاهرة تشمل كل المستجدات والتحولات التي يترتب عليها إزالة الحواجز بين شعوب العالم، بحيث تصبح أكثر اتصالاً ببعضها في مختلف أوجه حياتها الاقتصادية والثقافية والسياسية.

خطوات الدراسة:

وللإجابة عن أسئلة هذه الدراسة وتحقق أهدافها سارت وفق الخطوات التالية:

المنارة للاستشارات
ww

أولاً: عرض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة.

ثانياً: الإطار النظري ويتضمن: العولمة إيجابياتها وسلبياتها، والثقافة الإسلامية (عناصرها،أهمية غرسها في الطفل، وسائل تنميتها)، دور الثقافة الإسلامية للطفل في مواجهة آثار العولمة.

ثالثاً: تقديم التوصيات والمقترحات التي تسهم في تعزيز الثقافة الإسلامية للطفل لمواجهة آثار العولمة السلبية.

أولاً الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التي تناولت ظاهرة العولمة وآثارها في حياة المجتمعات النامية اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، نورد منها:

١) دراسة العمرو (٢٠١٢): بعنوان «تحديات العولمة الثقافية ودور التربية الإسلامية في مواجهتها»

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى أبرز تحديات العولمة الثقافية في المجتمع المسلم المعاصر ودور التربية الإسلامية في مواجهتها من خلال الأساليب التربوية المتعددة والمتنوعة التي تقوم بها مؤسسات المجتمع المدني.

واستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي.

تناولت الدراسة أبرز الآثار السلبية للعولمة الثقافية، ومنها إقصاء الدين وإبعاده عن التأثير في جوانب الحياة المختلفة، ونشر ثقافة الجنس وتشجيع العلاقات الجنسية المحرمة، والتهوين من شأن اللغة العربية الفصحى والإعلاء من شان اللغات الأجنبية، كما تناولت دور التربية الإسلامية في مواجهة تحديات العولمة الثقافية في الجانب الديني، وفي نشر ثقافة التسامح ونشر السلام ومحاربة الجريمة، وكذلك دور التربية في بناء الاعتزاز باللغة العربية الفصحى وإتقان مهاراتها.

ومن توصيات الدراسة :

أن تقوم المؤسسة التربوية بإعداد النشء وتوعيتهم لإدراك تحديات العولمة الثقافية وكيفية التعامل معها بشكل إيجابي وفعال، وتنمية روح التسامح ورفض التعصب وأساليب التطرف وكيفية التعامل مع المختلف.

٢) دراسة هيبه (٢٠٠٧): بعنوان « ثقافة الطفل العربي بين الواقع والمأمول دراسة مستقبلية».

المنارة للاستشارات

هدفت الدراسة إلى الوقوف على واقع ثقافة الطفل العربي، ورصد أهم التحديات التي تحول دون تثقيف الطفل العربي على الوجه الأكمل، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي وتوصلت الدراسة إلى أن الواقع الثقافي للطفل العربي سيئ للغاية. وبناؤهم الثقافي هش إلى حد مقلق يؤذن بالانهيار، وقد عرض الباحث ثلاثة سيناريوهات لمستقبل هذه الوسائط، هي: السيناريو المتفائل، السيناريو الاتجاهي، السيناريو المتشائم، بمشاهدها المختلفة (الروضة-المسجد-وسائل الإعلام-أدب الأطفال-الأندية والمراكز الثقافية).

دراسة كنعان (٢٠٠٤): بعنوان « دور التربية في مواجهة العولمة وتحديات القرن الحادي والعشرين وتعزيز الهوية الحضارية والانتماء للأمة».

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على التحديات التي تعوق التربية في الوطن العربي، وكيفية مواجهتها لهذه التحديات، وعلى رأسها الاستلاب الثقافي والهيمنة الأجنبية في ظل العولمة الجديدة وهيمنة القطب الواحد على الثقافات العالمية، وبيان كيفية التصدي لها من خلال تعزيز الهوية الحضارية والانتماء القومي، وخلصت الدراسة إلى تأكيد الهوية العربية الإسلامية الأصيلة، وإلى مواجهة التحديات المختلفة، وتعزيز الانتماء القومي لأبناء الأمة العربية من خلال: رفض الهيمنة الثقافية الأجنبية، وتعزيز التربية الدينية والهوية الثقافية العربية، وذلك بدعم اللغة العربية وتعزيز مكانتها وتنشيط التنمية القومية، وتطوير المناهج التعليمية ومواكبتها لمعطيات الحضارة العالمية الحديثة.

٣) دراسة الغامدي (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م): بعنوان التحديات الاجتماعية للعولمة وموقف التربية الإسلامية فيها:

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز أهم الآثار التي تُحدِثها التحديات الاجتماعية للعولمة في الفرد والمجتمع، ومعرفة أهم الطرق التي تعالج بها التربية الإسلامية تلك التحديات.

واستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي ، وكان من أبرز نتائجها:

أسهمت العولمة في إضعاف الانتماء الديني والوطني ، ورفع مستوى الجريمة، إضافة إلى مجموعة من التحديات التي تستهدف هدم البناء الأسري وإبعادها عن دورها التربوي.

ومن توصيات الدراسة ، توعية المجتمع بأخطار العولمة على كيان الأسرة والسعي إلى محاربة الجريمة والعنف والإرهاب.

٤) دراسة الحارثي(١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م): بعنوان» دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة».

المنارة للاستشارات

هدفت الدراسة إلى معرفة طبيعة التحديات التي يمكن أن تحدثها العولمة في المجال الثقافي ، وإبراز دور التربية الإسلامية في التصدي لها.

واستخدم الباحث المنهج الوصفي، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

أن المحصلة النهائية لآثار العولمة تتحدد في المنظومة الثقافية، وأن على التربية الإسلامية دوراً كبيراً في توعية الناس بحقيقة العولمة وكيفية التعامل معها.

ومن توصيات الدراسة: تعويد الطلاب على التأمل والتفكير الناقد، إكساب الطلاب مهارة ضبط سلوكياتهم وتحمل مسؤولياتهم.

٥) دراسة الصيعرى (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م): بعنوان» التربية الإسلامية وتحديات العولمة».

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أبرز تحديات العولمة في المجال الاقتصادي والقيمي والتعليمي ، وإلى إبراز دور التربية الإسلامية في مواجهة تلك التحديات.

استخدم الباحث المنهج الوصفي ، وكان من أبرز نتائج الدراسة:

نقص الإنتاج المحلى وزيادة الاستهلاك للسلع المستوردة وانتشار البطالة، برزت تحديات العولمة في المجال القيمي في عولمة القيم تحت مظلة الأمم المتحدة، ومنها قيم حقوق الإنسان والديمقراطية، يواجه المجال التعليمي مجموعة من التحديات بفضل التقدم التقني الهائل.

٦) دراسة النقيب (٢٠٠٢): بعنوان» ثقافة الطفل المصري من أجل مصر المستقبل، الواقع والطموح».

هدفت الدراسة إلى الوقوف على نصيب الطفل المصري من الثقافة الإسلامية والعلمية مقارنة بالطفل الإسرائيلي، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها: نقص ثقافة الطفل المصري من الناحية الإسلامية والعلمية، في حين أن الطفل الإسرائيلي ينال حظاً مناسباً وكافياً من الثقافة العبرية «اليهودية» التي تسهم في تكوين شخصيته مهما كان تخصصه في المستقبل، وأن الموضوعات التي يدرسها الطفل العربي لا تعالج القضايا المعاصرة.

٧) دراسة أحمد (٢٠٠٢): بعنوان» ثقافة الطفل العربي وتحديات العولمة «.

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى تحديات العولمة وثقافة الأطفال العرب، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

أن برامج الأطفال العرب نمطية الأداء وسطحية المضمون، لا تتعرض لتنمية الروح القومية

المنارة للاستشارات

العربية، ولا توجد أهداف محددة أو مفاهيم عامة، ضعف الموازنات المخصصة للثقافة والذي يؤدي بدوره إلى صعوبة اكتمال العناصر اللازمة لتطوير العمل الثقافي الخاص بالطفل، ويجب في المستقبل مراعاة الأصالة والمعاصرة، الهوية الثقافية والانفتاح على العالم، الطرح الإيجابي للتراث، والترويج للتفكير العلمي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابق تبين أن الطفل العربي يتعرض لغزو ثقافي أجنبي هائل يتعارض جذرياً مع ما نريد غرسه فيه من قيم دينية ومبادئ أخلاقية وإنسانية سامية، إضافة إلى ضعف دور المؤسسات في تشكيل الوعي الثقافي للطفل.

- الاختلاف والتنوع في النظر لظاهرة العولمة ومدى أهمية كل جانب من جوانب العولمة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

- اتفاق الدراسات السابقة على إبراز مخاطر العولمة الثقافية على المجتمعات العربية المسلمة، وتنوع هذه المخاطر.

- قدمت الدراسات السابقة مجموعة من المقترحات والتوصيات التي تسهم في مواجهة الآثار السلبية للعولمة الثقافية.

- استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في توضيح مفهوم العولمة وأبرز مجالاتها وآثارها، وسبل حماية الطفل من آثارها السلبية، وفي اختيار منهج الدراسة.

ثانياً الإطار النظري:

ويتضمن ثلاثة محاور تدور حول:

١) العولمة وآثارها الإيجابية والسلبية.

٢) الثقافة الإسلامية: عناصرها، وأهمية غرسها في الطفل، ووسائل تنميتها.

٣) دور الثقافة الإسلامية في مواجهة آثار العولمة السلبية.

المحور الأول: العولمة وآثارها الإيجابية والسلبية

مفهوم العولمة:

العولمة ظاهرة لا يمكن نكرانها، وتيار جارف سيغطي جوانب الحياة كافة، مما يجعلنا نحن

المنارة للاستشارات

العرب أمام تحدٍّ جديد، وهو ألا نقعَ فريسة ثقافات هدامة، أو مسيطرة وإنما نتبادل التأثير والتأثر معها بما يتفق مع ديننا الإسلامي ومبادئنا وقيمنا.

تشير دلالات كلمة العولمة (globalization) في اللغتين العربية والإنجليزية إلى معنى مشترك هو تصميم الشيء وتوسيع دائرة استخدامه، بمعنى أنه إذا حدثت الدعوة إلى العولمة من بلد ما أو جماعة معينة، فإنها تعني نشر النمط الثقافي والسياسي والاقتصادي الذي يخص ذلك البلد أو تلك الجماعة، بحيث يسود في النهاية العالم كله (محمد الجابري،١٣٦،١٩٩٨).

ولقد تعددت تعريفات العولمة، نورد منها:

- العولمة من المنظور الثقافي أو عولمة الثقافة هي «محاولة التقارب بين ثقافات شعوب العالم المختلفة بهدف إزالة الفوارق الثقافية بينها، ودمجها جميعاً في ثقافة واحدة ذات ملامح وخصائص مشتركة واحدة» (المفتي، ١٩٩٩، ٨٦).

-نظام عالمي جديد يقوم على العقل الإلكتروني، والثورة المعلوماتية القائمة على المعلومات والإبداع التقني غير المحدود، دون اعتبار للأنظمة والحضارات والثقافات والقيم، والحدود الجغرافية والسياسية القائمة في العالم (أبو زعرور،١٩٩٨،١٤).

-هي الحالة التي تتم فيها عملية تغيير الأنماط والنظم الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ومجموعة القيم والعادات السائدة وإزالة الفوارق الدينية والقومية والوطنية في إطار تدويل النظام الرأسمالي الحديث وفق الرؤية الأمريكية المهيمنة، والتي تزعم أنها سيدة الكون وحامية النظام العالمي الجديد (الرقب،٢٠٠٠،٨).

- هي مجموعة الأفكار والأنماط والنظم السياسية والاقتصادية والثقافية التي تتبناها بعض الدول الكبرى وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية بغرض أن يسود نمطها السياسي والاقتصادي والثقافي في مختلف دول العالم للهيمنة عليه وأمركته (الخضيري،٢٠٠١،٢٩).

وترى الباحثة أن العولمة ظاهرة تشمل كل المستجدات والتحولات التي يترتب عليها إزالة الحواجز بين شعوب العالم بحيث تصبح أكثر اتصالاً ببعضها في مختلف أوجه حياتها الاقتصادية والثقافية والسياسية.

آثار العولمة :

العولمة ظاهرة لها آثار إيجابية كثيرة ولكنها لا تخلو من آثار سلبية على حياة المجتمعات

المنارة للاستشارات
ww

المسلمة، فبينَّ كنعان أهم آثار العولمة الإيجابية في (كنعان، ٢٠٠٤، ١١):

أ – الآثار السياسية: سقوط الشمولية والتسلط ، والنزوع إلى الديمقراطية والتعددية السياسية والتزام قيمة تحكم الأداء السياسي، وتصون حقوق الإنسان وانتشار المنظمات الأهلية.

ب – الآثار الاقتصادية : إغناء الثقافات المحلية وتنميتها من خلال تبادل المعرفة والخبرات وانتشار الصناعات الثقافية وتجاوز الحدود الإقليمية في سبيل تلبية رغبات الجماهير وملء الفراغ وتحرير المواطن من قيود الإعلام الرسمي.

ج – الآثار الثقافية: إغناء الثقافات المحلية وتنميتها من خلال تبادل المعرفة والخبرات وانتشار الصناعات الثقافية وتزايد دورها في ترويج المادة الثقافية وتجاوز الحدود الإقليمية في سبيل تلبية رغبات الجماهير وملء الفراغ وتحرير المواطن من قيود الإعلام الرسمي.

أما العمرو فأوجز أبرز إيجابيات العولمة فيما يلي (العمرو،٢٠١٢،١٥):

-الانتشار السريع للمعلومات والأفكار والسلع والخدمات والعادات والتقاليد والقيم، فالعولمة وصف لما يحدث من تحولات تهدف إلى إيجاد مجتمع عالمي واحد.

-ظاهرة معقدة مركبة من الكثير من الأبعاد والعناصر السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفكرية.

-إنها تسعي لإزالة الحواجز والعقبات أمام انتشار المفاهيم والأفكار وزيادة الاتصال بين المجتمعات.

وفي المقابل فإن العولمة تنطوي على كثير من السلبيات والمخاطر التي تهدد المجتمعات المسلمة، أورد عشيبة أبرزها فيما يلي (عشيبة،٢١٢،٢٠٠٦):

أ – في المجال السياسي: تقلص دور الدولة وتخليها عن كثير من سلطاتها لصالح مجموعة من القوى والمؤسسات الدولية واتجاه الدول التي تتبنى العولمة نحو تقييد الديمقراطية.

ب – في المجال الاقتصادي: أدى فتح الحدود بين الدول الصناعية الكبرى والدول النامية إلى تحول الأخيرة إلى سوق لتصريف بضائع الدول الكبرى، مما عرَّض صناعتها المحلية للخطر والاستغناء عن كثير من العمال وزيادة مشكلات البطالة والفقر والتطرف.

ج – في المجال الثقافي: تحمل العولمة في ثناياها غزواً ثقافياً، حيث تعرض نمطاً قيمياً معيناً يعتبره أصحابه « نهاية التاريخ » ويمثل هذا نوعاً من الاستعلاء والعنصرية الثقافية.

المنارة للاستشارات
ww

أما الآثار الثقافية والأخلاقية والاجتماعية للعولمة التي تهدد شخصية الطفل المسلم فهي:

- اكتساب سلوكيات تنافي آداب الإسلام وقيمه، مثل التمرد على الأسرة والنظام المدرسي والتحرر الجنسي.
- تكريس السلبية وقتل الإبداع لدى الأطفال، فيندفعون باتجاه اللامبالاة والهروب من الواقع.
- تقليد سلوكيات منتشرة في الغرب، مثل لبس الجينز والأغاني الهابطة والتدخين.
- تغريب الطفل المسلم عن دينه من خلال إنكار الغيبيات، وتفسير الظواهر الكونية مادياً.
- يشعر الأطفال وهم يشاهدون بعض المواد الإعلامية الغربية بقدر كبير من الحرمان وهم يقارنون بين واقعهم المادي وبين الأجواء التي تقدمها.

أما العمرو فأوجز الآثار السلبية للعولمة فيما يلي (العمرو،٢٠١٢، ١٦):

- إقصاء الدين وإبعاده عن التأثير في جوانب الحياة المختلفة.
- إضعاف الهوية الثقافية للأمة، وإشاعة أنماط سلوكية ومفاهيم دخيلة وغريبة على ثقافتها.
- التهوين من شأن اللغة العربية والإعلاء من شأن اللغات الأجنبية.
- نشر ثقافة الجنس وتشجيع العلاقات الجنسية المحرمة.
- تشجيع ثقافة اللهو والتسلية والترفيه وعدم التزامها بالضوابط الأخلاقية.
- إشاعة ثقافة العنف والتطرف والترويج للجريمة.
- تنمية روح الفردية والأنانية والتمركز حول الذات والشعور بالاغتراب.
- تعميق الثقافة الاستهلاكية والإقبال على المنتجات الكمالية والترفيهية.
- زيادة البطالة بين جموع العاملين في كثير من المجتمعات.

وترى الباحثة أن العولمة أصبحت حقيقة واقعة تؤثر في حياة الأفراد والمجتمعات، ولم يعد ممكناً أن ننعزل عنها ولا نفر من مواجهتها، فهي ليست شراً مطلقاً وإنما تتضمن العديد من الإيجابيات التي يمكن استثمارها والاستفادة منها في تطوير قدراتنا وصقل خبراتنا واستثمار الإمكانات المتطورة التي وفرتها لنا، وفي المقابل ندعو إلى مواجهة سلبياتها وتحصين أبنائنا ضد

المنارة للاستشارات

مخاطرها وأضرارها بالاعتماد على ثوابت الأمة وعقيدتها وخصوصيتها وتعزيز الثقافة الإسلامية للطفل لمواجهة تحديات العولمة وتداعياتها.

المحور الثاني: الثقافة الإسلامية للطفل

ويتناول مفهوم الثقافة الإسلامية للطفل، عناصرها، وأهمية غرسها لدى الطفل، والعوامل التي تؤثر في الاتجاهات الثقافية للطفل، ووسائل تنمية الثقافة الدينية للطفل.

مفهوم الثقافة الإسلامية:

الثقافة الإسلامية هي مجموعة المعارف والعلوم النظرية التي تدور في فلك الإسلام لتنبثق عنها فكرة شاملة عن الكون والإنسان والحياة والتي تؤثر في الفرد والمجتمع فتضفي عليها طابعاً شخصياً معيناً (علوان،٢٠٠٥،٨٧٣).

وترى الباحثة أن: الثقافة الإسلامية هي مجموعة الحقائق والمفاهيم والمبادئ والقيم الإسلامية التي تكوِّن لدى الطفل إطاراً عقلياً يمكنه من فهم الحياة بشؤونها المختلفة والعمل بمقتضى هذا الوعي العقلي.

عناصر الثقافة الإسلامية:

تتمثل عناصر الثقافة الإسلامية في الآتي (عشيبة،٢١٣،٢٠٠٦):

أ – القرآن الكريم: يحفظ الطفل بعض أجزاء من القرآن الكريم تقسم على سنوات طفولته ويتعلم معاني ألفاظها وتفسيرها، وتتناول العقيدة وأركان الإسلام والأخلاق والمعاملات.

ب – السنة النبوية: يتعلم الطفل مجموعة من الأحاديث النبوية التي توضح الأجزاء التي حفظها من القرآن الكريم.

ج- العقيدة الإسلامية: يعطي الطفل معلومات مبسطة تتناسب مع خصائصه العمرية عن مفهوم العقيدة وأهميتها، والأدلة العقلية والنقلية على وجود الله والملائكة والرسل والكتب واليوم الآخر، والقدر خيره وشره.

د – الفقه الإسلامي: يتعلم الطفل أحكام بعض العبادات مثل الطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج، وأحكام بعض المعاملات مثل البيع والشراء والزواج والعقوبات.

هـ – التاريخ الإسلامي: يزود الطفل بمعارف مبسطة عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وبعض الصحابة، وبعض العلماء المسلمين في مجالات العلوم المختلفة.

المنارة للاستشارات
ww

و – الأخلاق والقيم الإسلامية: يدرس الطفل الأخلاق الإسلامية التي تتعلق بالأسرة والجار والأقارب واليتيم، والأكل والشرب والجلوس والضيافة والسلام والاستئذان، ومعاملة غير المسلمين، وتحصيل العلم والعمل والإيثار وتحمل المسؤولية والصدق وغيرها.

ز – الإسلام وبعض القضايا المعاصرة: يتم تعريف الطفل بوجهة نظر الإسلام في بعض القضايا التي يثار حولها الجدل والنقاش ومنها: الإسلام والمرأة، الإسلام وحقوق الإنسان.

ح – بعض القضايا والمشكلات الإسلامية: ينبغي أن يكون لدى الطفل المدركات العقلية والاتجاهات المناسبة تجاه أهم القضايا الإسلامية المعاصرة كقضية فلسطين،وقضايا الأقليات المسلمة في العالم، والوحدة الإسلامية،والتحديات التي تواجه العالم الإسلامي.

وبالإضافة إلى ما سبق: يمكن أن يدرس الطفل بعض الكتب المبسطة في الخط والإملاء والنحو العربي، وكذلك بعض معاجم اللغة العربية المصورة والمبسطة التي تناسب سنه.

أهمية غرس الثقافة الإسلامية في مرحلة الطفولة:

مرحلة الطفولة لها تأثيرها العميق في شخصية الفرد واتجاهاته وقيمه، وما يقدم لأطفالنا يحدد شكل سلوكهم وقيمهم في المستقبل، وخاصة أن لمرحلة الطفولة تأثيرها العميق في شخصية الفرد واتجاهاته وقيمه، ومن هنا تبرز أهمية غرس الثقافة الإسلامية عند الطفل، والتي تتمثل في (مصطفى،٢٠٠٣، ١٥):

١) مرحلة الطفولة مرحلة صفاء وخلو فكر، فتوجيه الطفل للناحية الدينية يجد فراغاً في قلبه، ومكاناً في فكره، وقبولاً من عقله.

٢) مرحلة الطفولة مرحلة تتوقد فيها ملكات الحفظ والذكاء،ولعل ذلك بسبب قلة الهموم،والأشغال التي تشغل القلب في المراحل الأخرى، فوجب استغلال هذه الملكات وتوجيهها الوجهة الصحيحة.
٣) مرحلة الطفولة مرحلةُ طهر وبراءة، لم يتلبس الطفل فيها بأفكار هدامة، ولم تلوث عقلَه الميولُ الفكرية الفاسدة، التي تصده عن الاهتمام بالناحية الدينية، بخلاف ما لو بدأ التوجيه في مراحل متأخرة قليلاً، تكون قد تشكلت لديه أفكار تحول دون تقبله لما تمليه الثقافة الدينية.
٤) أصبح العالَم في ظل العولمة كالقرية الصغيرة، والفردُ المسلم تتناوشه الأفكار المتضادة والمختلفة من كل ناحية، والتي قد تصده عن دينه، أو تشوش عليه عقيدته، فوجب تسليح المسلمين بالثقافة الدينية، ليكونوا على بصيرة من أمرهم، ويواجهوا هذه الأفكار بعقول واعية.
٥) غرس الثقافة الدينية في هذه المرحلة يؤثر تأثيراً بالغاً في تقويم سلوكه وحسن

المنارة للاستشارات
ww

استقامته في المستقبل، فينشأ نشأة سليمة، باراً بوالديه، وعضواً فعالاً في المجتمع.
٦) الأبناء رعية استرعاهم الله آباءَهم، ومربيهم وأسرهم، ومجتمعهم، وهؤلاء جميعاً، مسؤولون عن هذه الرعية، ومحاسَبون على التفريط فيها، كما أنهم مأجورون إن هم أحسنوا وأتقنوا.
وترى الباحثة أن أهمية غرس الثقافة الإسلامية للطفل تكمن في أن القوى الثقافية الغربية تركز جهودها للهيمنة الفكرية والثقافية على أطفال المسلمين ومسخ هويتهم الثقافية، ويظهر ذلك في صور مختلفة منها إغراق مكتبات الأطفال وبرامجهم في الإذاعة والتلفاز وفي مجلاتهم بالأدب المترجم والمقتبس عن الغرب والذي يحمل مضامين تخالف عقيدة الإسلام وقيمه.

العوامل التي تؤثر في الاتجاهات الثقافية للطفل:

تتأثر الاتجاهات الثقافية للطفل بعوامل عدة داخلية وخارجية، من أهمها:

١. الميول الثقافية للوالدين، فإن ميول الطفل الثقافية تكون تبعاً لميول والديه غالباً، فإذا اعتنى الوالدان بثقافتهما الدينية، وجعلا لها جزءاً من وقتهما وجهدهما، فإن ذلك سينعكس بلا شك على اهتمام الطفل بهذه الناحية، أما إذا كان الوالدان لا يهتمان إلا بالعلوم الدنيوية البحتة، وتدبير أمور الشهوات والمصالح العاجلة، وكان حديثهم ليل نهار يدور حول أنواع السيارات والهواتف، والعمارات والمنشآت، والقيل والقال، أو كان اهتمامهما بالأمور التافهة أو المحرمة – والعياذ بالله – ويعيشان في غفلة عن علوم الآخرة، كما قال تعالى: ﴿يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون﴾، فإن ذلك سيؤثر سلباً في ميل أبنائهما للناحية الدينية، فكم من أطفال تعلموا الرذائل وقبائح الأخلاق، رأوها من والديهم في مرحلة الطفولة – ظناً من أولئك الآباء أن الطفل لا يعي مثل هذه الأمور في هذه المرحلة.

٢. إثارة الخلافات العائلية والمشاكل الأسرية أمام الأبناء، فهذا يعكر صفاء تفكيرهم، ويشوش صفاء أذهانهم، وتُشتِّت اهتماماتهم الثقافية، فيجب إبعاد الطفل عن مثل هذه الأجواء، بحيث ينفرد الوالدان في مكان خاص لحل المشاكل التي قد تحدث بينهما.

٣. الإعلام، وبرامج التلفزة المختلفة، تزرع في نفس الطفل اتجاهات فكرية متعددة، فيجب إبعاد الطفل عن البرامج التي تشوش فكره الديني، وتعكر صفاء عقيدته، وتغرس فيه نواحيَ فكرية مضادة للسلوك الإسلامي القويم بطريق مباشر أو غير مباشر.

٤. الأصدقاء والأصحاب، حيث يتأثر الطفل باتجاهاتهم الفكرية تأثراً بالغاً، فيجب اختيار القرين العالي الهمة، وإبعاد الطفل عن مصاحبة ذوي الاهتمامات التافهة، ومن هنا تأتي أهمية

المنارة للاستشارات
ww

اختيار الجيران الذين يرتضي الإنسان العيش بقربهم، ويرتضي لأولاده مخالطة أترابهم من تلك الأسر.

٥. الاهتمامات الفكرية السابقة لأوانها، فينبغي عدم التحدث عن الأمور العاطفية أو الجنسية، أو قضايا الشباب والمراهقين، حتى لا تتولد لديه أفكار لم يحن أوانها، تبعده عن الاهتمام بالثقافة الدينية المطلوبة.

٦. الاهتمام باللهو والغناء، فلا بد من إبعاد الطفل عن الاستماع للأغاني وآلات اللهو، التي تورث فيه الميوعة، وتغرس فيه بذور العشق والغرام، وتصده عن ذكر الله.

وسائل تنمية الثقافة الإسلامية للطفل:

هناك العديد من الأساليب والوسائل لتوصيل المعلومة الدينية للطفل، والسمو بمستواه الثقافي في هذا الجانب، ومن أهمها (مصطفى،٢٠٠٣،٦١):

١) التلقين المباشر، ويتمثل في تلقين الطفل، وتحفيظه سور القرآن الكريم، إما عن طريق استماع الطفل لترديد الوالدين سور القرآن الكريم، أو ترديد الطفل خلفهما، أو الاستعانة بالوسائل الحديثة في ذلك، كالأشرطة السمعية للقراء الصغار الذين تميل نفوس الأطفال لقراءتهم، فالقرآن الكريم أول ما ينبغي أن يلقن الطفل. بالإضافة إلى تلقينه الشهادتين، وبعض المعلومات العقدية المبسطة، وتلقينه بعض أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم – وبعض الآثار القصيرة التي أُثرت عن أهل العلم، حتى ترسخ في ذهنه وتعلي همته وتهذب سلوكه في المستقبل.

٢) إقامة مكتبة خاصة بالأطفال في المنزل تحتوي على ما يتناسب مع مداركهم وحاجتهم الثقافية، ويراعى فيها الآتي:

الاهتمام بالناحية القصصية، وذلك بأن تكون المكتبة محتوية على قصص من سيرة الرسولﷺ وسير الأئمة والصالحين، لأن القصص سرعان ما تعلق في ذهن الطفل، لتكون مواقف أولئك قدوة للطفل في سلوكه في المستقبل.

التنوع والتجديد: فالاهتمام بجانب واحد، أو إهمال التجديد في المكتبة، يؤدي إلى ملل الطفل، وسأمه من القراءة، فينبغي أن تحتوي المكتبة بالإضافة إلى الناحية القصصية، كتيبات مبسطة تهتم بتهذيب الناحية الأخلاقية، وتجدد من وقت لآخر، بحسب حاجة الطفل. الألوان الجذابة: فلا بد من اختيار الألوان التي تشد انتباه الطفل، وتثير اهتمامه، حتى تنفتح نفسيته للقراءة، وتعطيه انطباعاً جيداً عن المكتبة ويحرص على وقتها.

المنارة للاستشارات
ww

التنظيم: فيوضع كل مجال في رف خاص به، حتى لا يتشتت ذهن الطفل، وتختلط عليه المفاهيم، وليتعود على النظام في كل شيء.

لا بد من احتواء المكتبة على الأشرطة السمعية الخاصة بالأطفال، كأناشيد الأطفال (مثل أناشيد أركان الإيمان وأناشيد أركان الإسلام، وسبح الطير، وأناشيد حسان، وأناشيد أروى)، وأشرطة القرآن بأصوات القراء المحببة للطفل، وأشرطة القصص المبسطة، بالإضافة إلى الأفلام الإسلامية الخاصة بالأطفال.

ينبغي أن تحتوي المكتبة على الوسائل الحديثة لتوصيل المعلومة، كعلب الفك والتركيب، وبطاقات المعلومات التي تحتوي على المعلومات الدينية الحديثة، والمطويات، وبطاقات الأسئلة المبسطة الخاصة بالأطفال.

تخصيص وقت خاص بالمكتبة، ويكون اختياره حسب فراغ الطفل، ووقت تقبله، ولا يجبر على وقت لا يحب القراءة فيه، ويتابع يومياً فيما قرأه، ويناقش فيه، ليشجع على المزيد والمواصلة.

ينبغي أن تكون المكتبة في غرفة مستقلة يتوافر فيها الهدوء، والتنظيم، والجو المناسب، ووسائل الراحة.

٣) إقامة المسابقات الدينية بين الطفل وإخوانه أو جيرانه، أو إشراك الطفل في المسابقات العامة، أو المسابقات الثقافية التي تقيمها الأندية والمراكز الصيفية.
٤) تعليق لوائح وملصقات تحتوي على آيات قرآنية، وأحاديث نبوية، وأقوال مأثورة عن الأئمة والصالحين، ومعلومات دينية أخرى، حتى تعلق في ذهن الطفل لكثرة تردده عليها، وتجدد من وقت لآخر.

٥) اصطحاب الطفل لزيارة مشايخ، وطلبة العلم، حتى يتعود على مجالسة أهل العلم، ويتعلم من ثقافاتهم، ويميل إلى سلوكهم، ويتعلم حسن الاستماع، وطرق السؤال والاستفتاء، وتترسخ الجدية في قلبه، واصطحابه إلى المساجد، وحلقات العلم، ليتعود الاستماع إلى القرآن الكريم والدروس العلمية.

٦) تذكير الطفل دائماً بفضل العلم، وعظم أجر العالم وطالب العلم، ومكانتهم، والإشادة بمواقف العلماء، وعظم منزلتهم.

٧) التشجيع بنوعيه المادي والمعنوي، كإطراء الطفل – بدون مبالغة – أمام إخوانه وزملائه، والإشادة بما حققه في المجالات الثقافية، وتشجيعه على المواصلة والاستمرار، أو بالتشجيع

المنارة للاستشارات
ww

المادي كأن يخصص لكل سورة أو حديث أو حكمة يحفظها، جائزة مادية معينة مشجعة.

٨) محاولة المربي اكتشاف نواحي الإبداع عند الطفل، وتشجيعه على المحاولة، وطرق أبواب المحاولة في مختلف الفنون الثقافية، وتشجيعه على إبداعاته مهما كانت صغيرة.

وترى الباحثة أنه ينبغي مراعاة الأمور التالية في تعليم الثقافة الإسلامية للطفل:

أ – الربط بين الجانب النظري والعملي في تعليم الثقافة الإسلامية.

ب – مراعاة خصائص نمو الطفل ومناسبة المواقف التعليمية مع قدراته واستعداداته.

ج – توظيف طرائق التدريس المناسبة، ومنها القدوة والمناقشات والممارسة والجزاء والموعظة والإيحاء والقصص الديني.

د – توفير المواقف التي تنمي تفكير الطفل وتشجعه على طلب المعرفة وتوظيف ما يتعلمه في حياته.

هـ – استغلال التقنيات الحديثة في تعليم بعض جوانب الثقافة الإسلامية.

و – مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال عند تعليم بعض جوانب الثقافة الإسلامية.

ز – الاهتمام بأسئلة الطفل والإجابة عنها إجابات صحيحة وعدم الاستخفاف بعقلة.

ح – توفير المناخ الملائم لتعليم الثقافة الإسلامية للطفل في مؤسسات المجتمع المختلفة.

ط – اعتبار تعليم الثقافة الإسلامية للطفل واجباً إسلامياً وحضارياً وضرورة حياة.

المحور الثالث: دور الثقافة الإسلامية للطفل في مواجهة آثار العولمة

اهتم الإسلام بتربية وتثقيف الطفل ثقافة إسلامية، لكي يحدد لديه معالم الطريق إلى حياة كريمة، حيث يعمل الإسلام على إعداد الفرد على اعتبار أنه الخلية التي تنسج الأسرة والمجتمع، والفرد ما هو إلا طفل في بدايته، تشكّله فطرته والقيم والمفاهيم الإنسانية، وتهذبه المبادئ الإنسانية والأخلاق الفاضلة التي تتمثل في مبادئ وقيم الدين الإسلامي، ويبرز دور الثقافة الإسلامية للطفل في مواجهة آثار العولمة من خلال (عشيبة،٢٠٠٦، ٢١٥):

أولاً: إسهام الثقافة الإسلامية للطفل في حمايته من بعض الآثار السلبية للعولمة

١. توعية الطفل بشمول الإسلام لكل شؤون الحياة وصلاحيته لتلبية متطلباتها.

٢. تجذر انتماء الطفل إلى أمته وثقافتها، وهذا ما يجعله يرفض الأفكار التغريبية.

المنارة للاستشارات

٣. تخليص الطفل من التبعية والتقليد الأعمى.

٤. حماية الطفل من الانحلال الخلقي والتمرد على الأسرة والمجتمع والعنف.

٥. توحيد ميول الطفل النفسية واتجاهاته وحمايته من القلق والصراع.

٦. مساعدة الطفل على تطبيق ما تعلمه والالتزام به في سلوكه.

ثانياً: نماذج من الأفكار التي يروجها مؤيدو العولمة ودور الثقافة الإسلامية في مواجهتها

من أهم الأفكار التي تروج لها العولمة:

١- أنها تهتم بالعلم وبالتفكير العلمي ولذا تتفوق على كل الثقافات بما فيها الثقافة الإسلامية نظراً لقصور اهتمام تلك الثقافات بالعلم وما يرتبط به من تطبيقات، والباحثة تعترض على اتهام الثقافة الإسلامية بعدم الاهتمام بالعلم بالصورة المرجوة، لذا علينا تنبيه الطفل لخطورة

ما تتضمنه هذه الفكرة وحمايته من الآثار السلبية التي يمكن أن تترتب عليها، وتوضيح موقف الإسلام من العلم بنوعية النظري والتطبيقي، وذلك من خلال تعليمه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تحضُّ على العلم وتبين منزلة العلماء، كما تدعو إلى بناء الأحكام على البينة والبرهان.

٢. أنها تؤدي إلى مزيد من الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان من خلال تبنيها لثقافة الديمقراطية الليبرالية التي تعد السقف الوحيد الذي يجب على كل الدول والشعوب أن تستظل به، والواضح أن العالم يشهد تدنياً ملموساً في تطبيق الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان على المستوى الدولي حتى في الدول الداعمة للعولمة، ولمواجهة هذه الفكرة يتعين على المعلمين أن يوضحوا للأطفال اهتمام الإسلام بالشورى ودعوته إلى تطبيقها في مجالات الحياة كافة، وأنه سبق كثيراً من النظم والفلسفات في الاهتمام بحقوق الإنسان، وأنه جعلها ضرورات حياة لايجوز التنازل عنها.

وخلاصة القول: إن تعليم العولمة يعني فهمها وتعرف مبادئها وافتراضاتها والنتائج المترتبة عليها، ويعني تدريب أطفالناعلى فنيات وآليات التعامل معها، وإدراك ما تتضمنه من تهديدات وفرص، فالعولمة ليست شراً خالصاً، كما أنها ليست خيراً محضاً، وإنما هي شأنها شأن كل التحديات التي واجهت الإنسان طوال تاريخه، تجمع بين المخاطر والإمكانيات، درءاً لمخاطرها وسلبياتها واستثماراً لإيجابياتها، ولمواجهة تحديات العولمة والتصدي لآثارها السلبية يجب اتباع ما يلي:

المنارة للاستشارات

- تطوير المناهج التربوية واشتمالها على قضايا العصر الأكثر إلحاحاً، خصوصاً تلك التي تتعارض مع قيم المجتمع بما يؤدي إلى ترسيخ عقيدة الإيمان بالله، وتأكيد قيم العلم، والحرية والإنتاج.

- التأكيد على أهمية الدور الذي تقوم به مؤسسات التنشئة الاجتماعية في غرس ودعم الثقافة الإسلامية في نفوس وعقول النشء، وإيجاد الحصانة الثقافية التي تحول دون تأثير مختلف الآليات الحديثة التي تستخدمها الدول المهيمنة لمحو الهويات الثقافية المخالفة للثقافة الغربية.

- مواجهة الثورة التكنولوجية والتدفق المعرفي المتزايد بانتقاء النافع من المعلومات والقدرة على استخدام المعارف في إنتاج أفكار جديدة ومواد جديدة.

- إنتاج البرامج والأفلام الهادفة، وبثها من خلال الأقمار الصناعية التي يجب أن نسعى لامتلاكها لمقارعة ما يمس حياتنا الثقافية والدينية والاجتماعية.

- تعزيز مكانة اللغة العربية في نفوس أبناء الأمة، إذ تعد اللغة العربية من العناصر الأساسية في استمرارية الثقافة العربية لأنها مستودع تراث أمتنا العربية الإسلامية بما تحمله في طياتها من خبرات وفكر ومضامين، وهي الطابع المميز لهوية أبناء الأمة وجامعة كلمتهم ولغة قرآنهم الكريم، الذي أنزله الله بلسان عربي مبين.

المعوقات التي تواجه تعليم الثقافة الإسلامية للطفل:

١. قصور دور الأسرة في التثقيف الإسلامي للطفل.
٢. قصور دور وسائل الإعلام في التثقيف الإسلامي للطفل كمياً ونوعياً.
٣. انتشار اللغات العامية في جميع أنواع الخطاب الموجود بالمجتمع.
٤. وهناك مجموعة من المعوقات تتعلق بالنظام التعليمي من أهمها:

ضعف الاهتمام بتعليم الثقافة الإسلامية، وعدم ملائمة الموضوعات التي تدرس في مقررات التربية الإسلامية لقدرات المتعلمين، وابتعادها عن واقع حياتهم وإهمالها لقضايا العالم الإسلامي ومشكلاته المعاصرة، والإغراق في الجوانب النظرية، واستخدام طرق تقوم على الحفظ والتلقين دون المناقشة والبحث والحوار، وعدم توافر المناخ المدرسي المشبع بالقيم الإسلامية وبالقدوة الصالحة والإعداد غير المناسب لمعلم التربية الإسلامية .

المنارة للاستشارات
ww

وترى الباحثة أن تعليم الطفل وإعداده وتشكيل شخصيته هي مسؤولية المؤسسات التربوية في المجتمع الذي يعيش فيه، وتتمثل في الأسرة باعتبارها المدرسة الأولى في حياة الطفل، والمسجد باعتباره المؤسسة الدينية التي تربي الطفل على الإيمان بالله سبحانه وتعالى وتغرس في نفسه السلوك القويم، والمدرسة باعتبارها المؤسسة التربوية التي تزود الطفل بالمعارف والمهارات اللازمة والضرورية له في هذه الحياة.

ثالثاً: التوصيات والمقترحات:

في ضوء ما سبق توصي الباحثة بما يلي:

١- توعية الوالدين بأهمية الثقافة الإسلامية للطفل ومكوناتها بأساليب التنشئة الاجتماعية السليمة من خلال تنظيم برامج تثقيفية تحقق هذا الغرض ومتابعة تنفيذها وتطويرها.

٢- إعادة النظر فيما تقدمه وسائل الإعلام من برامج تتضمن أفكاراً هدامة وقيماً تتنافى مع الأخلاق الإسلامية وزيادة المساحة المخصصة للثقافة الإسلامية.

٣- إيجاد توافق واتساق وتكامل بين المؤسسات التربوية والثقافية وفق رسالة قيمية وتربوية واحدة حتى لا يكون هناك تناقض بين الأدوار.

٤- تأكيد الهوية العربية الإسلامية والمحافظة على أصالتها وانتمائها ونشر الثقافة الإسلامية الصحيحة.

٥- أمَّا في التعليم العام فيجب مراعاة الأمور التالية:

– إعادة النظر في محتوى مادة التربية الإسلامية وموضوعاتها، بحيث تتضمن على القيم الإسلامية اللازمة للأطفال لمواجهة تحديات العولمة، إضافة إلى القضايا المعاصرة التي تهم العالم الإسلامي.

– زيادة المساحة الزمنية المخصصة لمادة التربية الإسلامية في الجدول المدرسي باعتبارها الأساس في تعليم الثقافة الإسلامية للطفل واحتسابها من المباحث الرئيسة.

– تنمية الإبداع لدى أطفالنا مع ربطه بالإيمان، إذ إن الهدف من الإبداع تعميق الإيمان.

– استخدام طرائق وأساليب متنوعة في تعليم الثقافة الإسلامية للطفل، واستخدام الوسائل التعليمية المتطورة مثل الفيديو والمسرح التعليمي.

– استغلال الأنشطة المدرسية في تعليم الطفل بعض جوانب الثقافة الإسلامية مع تأكيد

المنارة للاستشارات
ww

ضرورة الاختيار الجيد للمعلمين المشرفين على هذه الأنشطة.

- تضمين الأنشطة المدرسية التي يمارسها الأطفال مواقف يمكن من خلالها تدريبهم على السلوك المناسب تجاه بعض الأفكار والآثار الثقافية المرتبطة بالعولمة.

- إنشاء مكتبات للأطفال في المؤسسات التربوية وتزويدها بكتب ومجلات تتناول مكونات الثقافة الإسلامية بأسلوب مبسط وجذاب وتشجيعهم على ارتيادها.

- حسن اختيار معلم التربية الإسلامية بحيث يكون قدوة سلوكية طيبة للمتعلمين.

- توفير الجو المناسب لتعليم الثقافة الإسلامية للطفل من خلال تأكيد الالتزام بالقيم والمبادئ الإسلامية في كل ما يسود النظام المدرسي من تفاعلات وعلاقات.

- إقامة ندوات ولقاءات للمتعلمين يشترك فيها علماء الدين لتوضيح أهمية الثقافة الإسلامية ودورها في مواجهة الأفكار السلبية.

- التقويم المستمر لكل ما يقدم للطفل من مواد ثقافية في رياض الأطفال والمدارس.

- التأكيد على استخدام اللغة العربية الفصحى ووقف استخدام العامية.

- عدم الاستجابة للضغوط الخارجية بالتدخل، وإيجاد مصادر بديلة للمساعدات والمنح المشروطة والمشبوهة.

وتقترح الباحثة إجراء الدراسات التالية:

- دور المدرسة في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة.

- تصور مقترح لتفعيل دور المؤسسات التعليمية في مواجهة تحديات العولمة.

- برنامج مقترح لتنمية القيم الإسلامية اللازمة لمواجهة تحديات العولمة لدى الأطفال.

المراجع:

- أحمد أحمد: ثقافة الطفل العربي وتحديات العولمة، المؤتمر العلمي الثاني ٢٠٠٢، الطفل أفضل استثمار لمستقبل الوطن العربي، ١٠-١١ ديسمبر ٢٠٠٢، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة.

- أحمد الصيعري: التربية الإسلامية وتحديات العولمة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٢هـ.

المنارة للاستشارات

- أحمد كنعان: دور التربية في مواجهة العولمة وتحديات القرن الحادي والعشرين وتعزيز الهوية الحضارية والانتماء للأمة، ٢٠٠٤،كلية التربية، جامعة دمشق،بحث مقدم إلى ندوة العولمة وأولويات التربية المنعقدة في كلية التربية بجامعة الملك سعود في الفترة ١٧-١٨/٤/٢٠٠٤م.

- زكريا محمد هيبة: ثقافة الطفل العربي بين الواقع والمأمول دراسة مستقبلية، رسالة دكتوراه منشورة، مجلة كلية التربية، العدد الثاني، يونيو ٢٠٠٧، جامعة قناة السويس، بور سعيد.

- صالح الرقب: العولمة (نشأتها- أهدافها- وسائلها) ،مكتبة الأمل التجارية،غزة،٢٠٠٠م.

- صالح العمرو: تحديات العولمة الثقافية ودور التربية الإسلامية في مواجهتها، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، مجلة جامعة أم القرى للعلوم النفسية والتربوية، المجلد الرابع،ع(١) ،٢٠١٢م، ص ص ١٢-٦٦.

- صلاح الحارثي: دور التربية الإسلامية في مواجهة تحديات الثقافية للعولمة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية،جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٢ه.

-عبد الرحمن النقيب: ثقافة الطفل المصري من أجل مصر المستقبل، الواقع والطموح، المؤتمر السنوي الأول لمركز رعاية وتنمية الطفولة، تربية الطفل من أجل مصر المستقبل الواقع والطموح ٢٥-٢٦ ديسمبر ٢٠٠٢، جامعة المنصورة.

- فتحي عشيبة: الثقافة الإسلامية للطفل والعولمة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، شؤون اجتماعية،العدد٩٥،خريف ٢٠٠٧م.

- فهيم مصطفى: المنهج التربوي في ثقافة الطفل المسلم،٢٠٠٣، دار الفكر العربي، القاهرة.

- ماجد عبد الرزاق: تحديات تشكيل الوعي الثقافي للطفل العربي، المؤتمر العلمي الثاني،٢٠٠٢، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة.

- محمد أبو زعرور: العولمة، دار البيارق، عمان، ١٩٩٨م.

- محمد الجابري: العرب والعولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٨م.

- محمد علوان: عولمة الثقافة وثقافة العولمة (التحديات والمواجهة) ،الجامعة الإسلامية بغزة،كلية أصول الدين، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر،١٦-١٧/٤/٢٠٠٥م.

- محمد الغامدى: التحديات الاجتماعية للعولمة وموقف التربية الإسلامية منها، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٣هـ.

المنارة للاستشارات